

أ.د. علي الشبل | شرح رسالة "فضل علم السلف على علم الخلف"

لابن رجب

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله الحمد حمدا والشكر له سبحانه شكره. تعبدوا له ورقة واصعدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واصعدوا ان نبينا محمداما عبده ورسوله. اللهم صلي وسلم عليه - 00:00:00

وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجهم واحتفى اترهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم اما بعد ايتها الجماعة الكريمة فان فضل

العلم فضل عظيم والعلم الذي له الفضل والعلم بالله وبما يجب له ويجوز - 00:00:20

عليه ويتمتع عليه. واعظمه علم التوحيد. الذي يعمق قلب المؤمن تعظيمها وحبها ورجاء وخشية من الله سبحانه وتعالى. وكان من هدي

النبي صلى الله عليه وسلم انه يسأل ربه العلم النافع. ولهذا جاء في علم الحديث انه يدعو ربه - 00:00:50

لتحسين العلم النافع. ويعود بالله من علم لا ينفع. دل ذلك على ان العلم ينقسم من حيث نفعه الى قسمين. الى علم نافع والى علم

طار. والعلم النافع عام. يشمل - 00:01:20

الدين الشريعة الاصالة ويشمل ايضا العلوم النافعة من علوم الدنيا كالفلاحة والصناعة والطب وما فيه عمارة هذه الامة. والعلم الضار

هو العلم في الدين او يضر في الدنيا. مما يضر في الدين عدم العمل بهذا العلم - 00:01:50

اما يضر في الدين العلوم المحرمة كعلم السر والكهانة. والدجل وعلم والتزوير وكذلك علوم الحيل فهي في الدين محرم وكذلك ما

يتعلق في الدنيا هي محرمة ومنها العلو في الدنيا كعلم السموم - 00:02:20

التي يقصها الناس والابوئلة. وما عهدهم بعيد فان علم هذا الوباء والفيروس وزرعه واستزراعه من العلوم الضارة من تولاهما من قريب

او من بعيد. وان علم الشريعة وعلم الوحي نافع في نفسه. لكن قد يكون هذا العلم بارا اهله. متى - 00:02:50

اذا لم يمتثله ولم يقم بحقه وواجبه. وقد ضرب الله عز وجل المثل القرآن للذين اوصوا العلم والذين اوتوا العلم ووصف لمن قبلنا من

من اليهود يصفهم الله في غير موضع للذين اوصوا العلم. وهم مع هذا العلم ثلاثة اقسام - 00:03:30

وما نحن عنهم من بعيد لان المشابهة بين هذه الامة المحمدية وبني اسرائيل مشابهة كبيرة ولهذا هن الله بخبر بني اسرائيل في القرآن

بمواضع كثيرة اكبر من غيره. لكبير التشابه بين الابوين - 00:04:00

والاقساط الثلاثة من علم الوحي وعمل به وھؤلاء لهم السابقة و لهم الرفعة. ولهم الثناء يرفع الله والذين امنوا منكم والذين انما يخشى

الله من عباده العلماء علم الوحي الكتاب والسنّة وعمل بها - 00:04:20

وهذه طريقة الرسل. ومنها جهم عليهم الصلاة والسلام وطريقة من اتبعهم باحسان واولاهم في ذلك صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم.

اللهم صلي وسلم. فانهم ساروا على هذه الجادة. ونهجوا هذه الطريقة فنقلوا هذا العلم علينا والافان المخاطب او المخاطب اولا

بالقرآن - 00:04:50

يا ايها الذين امنوا هم الصحابة. وهم نقلة الوحي كتابا وسنة لنا. ومضى على ذلك التابعون وتابعوه وكلما كان الى طريقتهم اليق كلما

كان بهذا المسلك انساب القسم الثاني من علموا ولم يعلموا ولهذا جاء - 00:05:20

بالوصف القديم في القرآن. بمثل قول الله جل وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل من؟ حمار. الله يعزكم. يحمل

اسفارا. كلام الله على هذا مثل من لم يرفع بالعلم الذي تعلمته رأسا فلم يعمل به ولم - 00:05:50

يحمل الخير والوحى في الصحف على ظهر وانما ورد التشبيه بالحمار في موضع الردى من موضع هي من كبان الذنوب. ففي الصلاة يقول صلى الله عليه وسلم لا يخشى الذي يرفع رأسه. قبل امامه - 00:06:20

ان يسير الله رأسه رأسا حمار. التشبيه بالوعيد بهذا التقبیح وكذلك من حمل العلم ولم يعمل به. او لم يدعوا اليه القسم الثالث وهذا وعيى لعلماء السوء لمن خصمهم الله بفهم وعلم ثم جعلوه في نقىض ما كلفهم الله به - 00:06:50

اذا كثروا علما باشترىوا به ثمنا قليلا. باشخفوه طلبا من الدنيا ففي ذلك ميم صاد الاعراف يقول الله جل وعلا عن رجل وثلث عليهم نبأ الذي اتىناه اياتنا. فانسلخ منها - 00:07:30

من هذا الرجل؟ من هيئة الله؟ مر عليكم اسمه انه ابو العام ابن باعورة كان يحفظ من كتب الله ما يحفظ وزاد على غيره انه كان يعلم اسم الله الاعظم. فانسلخ من ايات الله. فمثله كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهم - 00:08:00

والتشبيه بالكلب اقبح من التشبيه بالحمار اعزكم الله ان ما زال التشبيه بزيادة الاثم وتعبيده. اشتري بالالاف الله ثمنا قليلا حرف وبدل حتى قالوا انه اول من عرف عنه التبديد من علماء بنى اسرائيل - 00:08:30

امرأة للناس ورؤى للرئاسة والمناصب. فهذا الذي لا الله الايات وسبق منها لم يمتثلها. له الوعيد المضاعف. والعذاب مركب على ومصداق ذلك ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم جاء في الصحيح اول - 00:09:00

تسعر بهم النار ثلاثة. عالم يعلم بعلمه رواية قائل العلم يقال قارئ امره الهياط المدح بطلبه ومحاده همه المفnam والمتصدق همه والذكر جامع هؤلاء هذا قال الناظم عالم بعلمه لم يعملا معذب من قبل عرباته - 00:09:30

لانه اول من تسعر بهم النار قبل المشركين والكفر. كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله يعظم علينا المسؤولية. ويعظم الحمل والاهمية. باشتعل ما تتعلم لتعبد الله على رسوله. ولقد سئل الامام احمد وغيره - 00:10:10

كيف يكون العلم لله؟ قال تتعلم لترفع الجهل عن نفسك وترفعه به يكون العلم بالله. لتعبد الله ويعبد الله غيرك على بصيرة وعلى علم الا فالجهل يؤدي باهله. يذهب بهم كل مذهب. يدخل في تزيين اعمالهم. يظنون انهم على شيء - 00:10:40

وهذه الاصناف الثلاثة جاءت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم خرج في الصحيح مثل ما بعثني الله به من الهدى والنور. كمثل غيث اصاب. فقسمه فمنها امر قبلت الماء وابتنت الخلاء. قبلته وابتنت - 00:11:10

انتفعت هي ونفعت غيرها. فرعاها الخلطة واستفادوا منها. هذا مثل من اتى العلم وعلمه ونفع به نفسه ونفع به. وهم اتباع الرسل وهم متفاوتون في هذا تفاوتهم الكبير في تعلمهم اولا وفي بذلهم. ونشرهم وتعليمهم - 00:11:40

وارض امسك في الماء. ولم تنبت الكلام. امسكت الماء خبر جمعها قبائل فشرب منها الخطر انتفعوا منها انها امسكت وهذا مثل من بلغ العلم. وارض سباق ملح لم تمسك الماء ولم تنبت وهذا مثل من اتاه الله علما فلم ينفع لنفسه ولم ينفع غيره - 00:12:10

اذا علمنا هذا فمن اي الاصناف انت يا عبد الله وانت يا امة الله. لان المسألة لها مسئولية. ولا يضرب المثل اقربه لهذا المثال اختبارات الدنيا في مدارسها ووظائفها وترقياتها. اسئلتها معلومة ولا مجھولة يا اخوان - 00:12:50

ها؟ اذا فشلت الاسئلة خلاص تعرف الدفتر بس ما تدري في السؤال اذا الاسئلة ومع ذلك يبذل فيها الباذلون همم وهمتهم اسئلة اختبار القبر والاخرة معلومة. ما عليها مظاريف. ستسأل ايتها - 00:13:20

وفي قبرك اربعة اسئلة. انتبهوا اربع من ثلاث وستسأل اربعة اسئلة فالاسئلة معلومة والجواب عليها معلومة من يوفق للجواب عليها في القبر وهي اول مرة الاخرة وفي الاخرة قبل ان تزول قدماك. ستسأل في القبر من ربك؟ وما دينك - 00:13:50

ومن هذا الرجل الذي بعث اليه؟ الرابع وما علمك؟ في رواية لابي داود وبهذا زاد المسلم والمؤمن سؤال على الفاجر هنا يقول ربى ودينى الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا قيل وما علمك؟ وما يدرك؟ قال قرأت كتاب الله فعرفت - 00:14:20

الرسول صلى الله عليه وسلم وماذا خلقناه؟ عرفناه من وحي ربنا صلى الله عليه وسلم والجواب ليس للذكي والألمعي ولا للحاضر وانما يوفق له المؤمن وهذا من تنبية الله لعبد - 00:14:50

يثبت الله الذين امنوا في القول الثابت في الحياة الدنيا ايديهم. البرزخ وفي الاخرة وفيها الحديث عند اهل السنن لن تزول قدم عبد

يوم القيمة حتى يسأل عن اربع. عن عمره فيما - 00:15:10

اسمع يا ابن الستين والسبعين والثمانين. يا ابن الأربعين والثلاثين والعشرين عمرك ولهذا اعد لهذا السؤال الجواب وللجواب الصواب وعن شبابه فيما ابلاه لان الشباب مرحلة يعرف قدرها من جاوزها. الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعلت - 00:15:30
وان كان خرج هذا مخرج اللذة. لكن في جنسها. ويا لله كم نجد من كلاب السن والعجزة عن العبادة من كثير من الشريعة. والموفق من وفقه الله كم تجدون من امهاتكم وعجائزكم من عندها قدرة على الصيام والمبادرة - 00:16:10

اليه مهما لا تجده عند الشباب. اللي همها العيشة وهمها ملأ الدبة. ففاق هذا في غيرها من انواع الطاعات فرائض ونواقل وعن علمه ماذا عمل به؟ ستسأل عن عملك ماذا عملت - 00:16:40

والجواب السديد في امرين ان تنتبع انت في هذا العلم وان تنفع به غيرك. فديننا ليس فيه يمنون بالعلم على انفسهم لا يدرؤون بهم الى غيرهم. هذا عند اليهود ما هو عندنا - 00:17:10

والسؤال الرابع وعماه من اين الخشبة وفيما هذا المال الذي صار هو من صام العالم العالم الأغلب بتحصيله وملئ ارصدته يبتهج هذه الليلية إذا نزل واذا نزلت الغرامات انعقدت نفسك من اين جاءك هذا؟ جاءك - 00:17:30

في حل او في وجه مختلط ومشتبه او بوجه حرام. ثم فيما انفقته في وجوهه الواجبة من النفقات والسموات بالوجوه المستحبة او انك انفقته في حرام الجواب الحقيق في فعلك تجده امامك يوم القيمة. وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا - 00:18:00
بلغوا عنى ولو اية. وان الاحاديث التي جاءت في فضل العلم والتعامل المعنوي وان كانت لكن في معناها والعلم اطول العباد. من المحبرة الى المقبرة كما قاله احمد وغيره. اطول عبادة - 00:18:30

ولهذا احتاج فيها الى تجديد النية ومراجعة في مراحل الكشف. من تعلم الشهادة للوظيفة للمنصب للمال وليس له عند الله ثواب من تعلم بهذا الاصل الذي شهدناه يرفع الجهل عن نفسه. ليعبد الله على بصيرة ويرفع - 00:19:00
عن غيره يعبد الله على خير وعلى حق كان هذا العلم نافعا لهم وله نافعا عليه سبحانه الذي لا اله الا هو. قال صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية - 00:19:30

علينا بمعرفته او العلم به. حتى تبلغها واتخذ هذا الحديث طوائف من التبليغ حجة في تشويه عملهم الذي مخالف لجادة الانبياء والمرسلين انه دعوة الى الله على جهل لا على بصيرة. بلغوا عنى ولو آية اي من باب التقرير. فاذا - 00:19:50
بدلها. اما تبدل قال لا تعرف معناها على نفسك وعلى دين الله. وافسدت اكثرا مما اصبحت وان كانت نيتها وارادتك طيبة. فان الطريق لا يحرر طيبتها ولا يحقق صوابها وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علم - 00:20:20
سهل الله له به طريقا الى الجنة. فالطريقة الاسهل للجنة قدم العلم. لان العلم يحتمك قال غير واحد من السلف طلبنا العلم لغير الله. ان كانت النية فيها ما فيها فابي العلم الا ان يكون - 00:20:50

لما تعلموا الآيات والاحاديث وهي الداعية للتوحيد والاخلاص صحة مقاصده وقوموا نياتهم حتى صاروا العلم لله فنفعهم الله ونفعوا غيره وعلم السلف علم عظيم عميق. وعلم الخلف علم كثير منزوع الدسم - 00:21:10

ومن مظاهر علمهم ان علمهم عميق لانه علم وهم قليل الكلام كثير العمل. الخلف تكبير الكلام. قليل العمل مما يميل هذا الاصل هذه الحادثة التي وقعت في الكوفة ولها دلالاتها - 00:21:40

روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم قوله وروها انه وقع في جامع الغرفة امر جديد. في الجامع حلق يجتمعون فيها فضحى من النهر وقت المعاش والبيع والشراء ومكسب حلقة هنا وهنا وهنا - 00:22:10

وعلى كل حلقة قيمة. اي مدير دينها. ومعه حصى تسبيح بخرطومها تسبيح مئة تهليلة انتبهوا يا اهل المسابح ترى هذا له السلام بهذا المعنى كبروا مئة تكبيرةرأى هذا احد التابعين شاب ما باد بالانفاق لم يتبيّن - 00:22:40
انما ارجع الامر الى اهله. هذا الواجب. فان الله وصف المؤمنين بوصف خالف فيه المنافقين في اية وانما جاءهم امر من الامن او الخوف. الحرب والسلم اداروه به. طاروبا انا فخور. اشاعوا به كل ما طال. ولو ردوه الى الرسول. واذا بالامر منه - 00:23:10

هذا منهج لما وقع فيه الحال وقع الافتراض والآن في مجالس اطرح مسألة خلهم يفتون قال الواحد يفتني خمسة وفي اثنانه ثاني ثم الثالث نفس المجلس. لماذا؟ لانه استهان بدين الله. ولو طرح امر - [00:23:40](#)

فيلا وذلة لماذا؟ ان ينزل في دين الله وبالله لانه قدم العاجلة على الآجل. هذا الشاب رد الامر الى امير الكوفة وكان اميرها وقتها ابو موسى الاشعري عبد الله ابن القيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:10](#)

قال اني رأيت في جامع الكوفة امرا عجبا. فبص عليه ما رأى. وكان في الكوفة وهو اسبق هجرة وايمانا من عبد الله ابن قيس ابن موسى رضي الله عنه وهذا من عقل العالم. الامر الجديد يرده الى من هو اعلم منه ويستشيره. قال انطلق بنا - [00:24:40](#)

فجاوؤوه وهو قائل متى قيلوته؟ قبل الظهر. يعني في البحر كبير فطرقوا عليه واذا هو قائل فخرج عليهم بعد ما اخبرته مولاه. فقال له عبد الله ابن قيس موسى يا ابا عبدالرحمن ان هذا اخبرني انه رأى في جامع الغرفة كيت وكيت. فقال ابن مسعود وما صنعت - [00:25:10](#)

قال استأذنت رأيك. ما تعجب وهذه طريقة اهل العلم. هنا الشباب الاندفاع يكون اهل العلم مثلهم في طباقتهم واهل العلم يتكلموا تكلموا بعلم واذا سكتوا سكتوا بعلم انها فوق مستوى هؤلاء المدافعين الجبار. قال استأذنت رأيك. وقال ابن مسعود انفذ بنائيه - [00:25:40](#)

فذهب الثلاث من الثلاثة؟ اه اللي رأى في المسجد؟ الشاة. والاشعري؟ الشاب شرواح الطيب طال عمرك. والاشعري حاكم رطوبة. انطلقت ثلاثة دخلوا الجامع واذا الواقع كما وصفته. احنا ما اردنا الا الخير. صادقين ولا مهم صادقين يا اخوان - [00:26:10](#)
نعم ما اجتمعوا في مذهب ولا مفترض ولا سوق وانما في بيت الله فضح وقت المعاش والله انظر كلام العالم قال وكم من مرید في الخير لم يدركوا اراده الخير ما تسوق فعلك ولا تبادرهم برواية کم من ترید للخير - [00:26:40](#)

لم يدركه رواية لم يصبه. ايها الناس هلا عدتم سیئاتکم طریقة جديدة للذکر هلا عدتم سیئاتکم فانی لكم الا یفوتكم عندکم من حسناتکم شيء. انا اضمن لكم حسناتکم ما تضییع عند الله - [00:27:10](#)
كلام عادي ولا ما نقول له کلام عاقل يا اخوان؟ کلام متین. ثم قال والناس من كان ذكرنا مستننا اي مقتديا متبعا فليستن لمن قد مات ما قال استنوا بما انه - [00:27:40](#)

موسى من كان منكم مسلما فليستن بمن قد مات. يعني به النبي صلى الله عليه وسلم والجنة من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان ابو عبيدة وامثاله فان الحی لا تؤمن عليه الفتنة. لا يذكر نفسه ولا يذكر حیه - [00:28:00](#)
اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كان ابر هذه الامة في قلوبها ترى قلوبها من قلوبکم يعني بالايمان واعمقها علمهم عميق ما هو سطحي مثلکم واقلها تكلم ما فعلوا فعلا لو كان الفعل هذا مشرعوا لسبقکم اليه من؟ الصحابة وعملوه - [00:28:30](#)
ومحرص منکم على الخير وارغب منکم اذا تفسيره. فان الحی لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كان ابر هذه الامة قلوبها. واعمقها علما واقلها تكلم - [00:29:00](#)

قوم اختارهم الله بصحبة نبیهم واقامة دینهم. الدين لا يقوم بمجرد المعلومات علم وعمل وهل ما جاء به الوھي فان الحی لا تؤمن عليه الفتنة فاتبعوھم فانھم كانوا على الھدی المستقيم. مات بعدها ابن مسعود يقول ابو موسى - [00:29:20](#)

شوفوا اثر الجهل المركب العناد علموه نبهوا تنبھوا اتبع بعضهم بعضا. والله هذا تركتنا جماعتنا. هذی اسلوبنا وهذی هذه اعظم الحوائج بين الحق اتباعه وبين الباطل في تركه وودعه. يقول ابو موسى الاشعري - [00:29:50](#)

رضي الله عنه ارأينا عامة تركنا. من هم اهل الحق؟ والله قیم عليهم. رأينا عامة هؤلاء وین راحوا؟ مع الخوارج. بدئوا ببدعة المتكلم في هیئتھا في تکلف بالعبادة وامتنی بهم الامر الى خروج على على الصحابة - [00:30:20](#)

العم ومخالفة للصحابۃ مع الخوارج. هذه الشرطة في الجهل والتجاهل قدم ثوبین من يلبسهما يضطرا بمذلة وھوان. ثوب من الجهل المركب فوقه. ثوب التھبب زینت بها الاعقاد والکتفان. اللهم صلی على محمد - [00:30:50](#)

وعلى آل محمد كما صلیت على آل ابراهیم في العالمین انك حمید مجید. اللهم علمنا ما ینفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملنا صالحا يا

عفو يا كريم. اللهم اجعل علمنا حجة لنا لا حجة علينا - 00:31:20
واجعله موسدا لنا في مرضاتك. مباعدا لنا عن اسباب سخطك ومقتلك وعقوباتك. واجعلنا من اهل العلم العاملين ولا تجعلنا من
المرضيin في علهم. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاة - 00:31:40
جميع المسلمين ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 00:32:00